

الخاتمة وفي هذه الثورة غرقت كل سلالات المغرب. وحل محلها قوى جديدة تأسست تحت تأثير الطرق الدينية أو المرابطين. وفي المغرب الغربي مثلت سلالة شريف السعديين الجديدة بالنسبة للسكان حكومة تشكلت وفقاً لأصفي تقاليد الإسلام. "إن حكومة الإسلام التي يجب أن يأتي زعيمها من عائلة النبي والتي من المفترض أن تستمر أفعالها في تقليد محمد في مغرب الوسط والشرق، انحنى الأتراك المغامرون المليئون بالعبقرية والجرأة في البداية لشروط الحزب الديني ولكنهم لم يدموا طويلاً حتى أصبحوا محميين وأسياداً وحماة لهذا الحزب ثم وضعوا الدولة التي أسسوها تحت حماية الباب العالي وزادوا من قوتهم بكل هيبة سلاطين إسطنبول كان من المحتم أن يصطدم الأتراك والشرفاء وكان من المفترض أن يؤدي سببان عظيمان، ناهيك عن الظروف الجغرافية أو الاقتصادية المحلية، من أجل البقاء، غير القادرين أو غير الراغبين في خوض الحرب، التجارة مع الاحتكارات الصناعية بالموارد التي لم يكن من الممكن أن تحصل عليها إلا بالحرب. وقلده خليفته الغالب. لكن الماوردي هو السلطة الرئيسية في هذه المسائل. المجلد الأول من الترجمة مخصص للقانون العام الإسلامي. انظر أيضاً فان دن بيرج ص 197 وما يليه حيث تم وضع هذه القواعد في شكل مختصر 2 فان دن بيرج ص 244-245 ودي جرامون هيست د الجزائر ص 271 والملاحظة 3 راجع العفراني باسيم د دي توريس هيست دي شريفس وبربروجر هذه القوانين المختلفة وقد تم الاستشهاد بالفقرات أعلاه حول تأسيس سلالات الأشراف في المغرب 239 لقد أدرك السلاطين العلويون منذ توليهم الحكم الأرباح التي يمكنهم جنيها من التجارة. لقد ذكرنا علاقات رولان فريجوس مع الرشيد. هنا لم يعد الهدف المنشود هو نفسه. طلب الملوك المغاربة من التجارة موارد لتزويد خزائن الدولة. سعى دايات التجار فقط إلى تحقيق أرباح شخصية. المثال الأكثر نموذجية في هذا الموضوع هو بالتأكيد تاريخ ديون البكري وبوسناخ التي أدت إلى الغزو الفرنسي. انظر Plantet Correspondence of the 240 ESTABLISSEMENT OF THE SHARIFS IN MOROCCO ولقد أثبتت الحملات إلى المغرب تفوقهم في التسليح والانضباط. وكان من الممكن أن ينتهي بهم الأمر إلى التغلب على خصومهم الغربيين. والذين أحبطوا مشاريعهم في أورانيا. ولكن هذه السياسة القائمة على التفاهم الإسباني المغربي كانت تواجه معارضة من جانب الحزب الديني. ففي أسرة شريف السعديين ذاتها، والواقع أن المنافسات كانت تنشأ في كثير من الأحيان. ونادراً ما كان علماء فاس يعلنون عند وفاة أحد الملوك خليفة له يكون هو نفسه الذي انتخبه علماء المغرب. وعندما اعتمد أحد المنافسين على الأتراك، وكان ذلك ضرورة مفروضة لتوفير الإمدادات العسكرية. ولقد استغل المسيحيون الذين ينتهجون سياسة احتلال الساحل هذه الفرصة للحصول على الموائ. ولقد سمح افتقارهم إلى السياسة الدينية الإسلامية للحزب الديني بإثارة مشاعر السكان المحليين على نحو متزايد وإحداث الطلاق بينهم وبين حكام المغرب. ولقد أدت الثورات التي سهلتها تشكيلات البلاد واتجاهات السكان القلقين الذين كان رفض الضرائب بينهم يعتبر على الدوام من أقدس الواجبات إلى تفاقم الموقف في كل لحظة. ولقد أصبحت القبائل العربية والقبائل البربرية، التي لم تكن تجلس إلى جوار بعضها البعض على نحو جيد، وكما حدث مع الدايات المسيحيين في الجزائر، وحتى من أجل إضعاف جيرانهم بشكل أفضل، ومن جانبهم، ولم يعد بوسعهم القيام بغزو صعب مثل غزو المغرب، لقد أدى تفكك المغرب في بداية القرن السابع عشر، والانقسامات التي حافظ عليها الأتراك بعناية، إلى ظهور نوع من الإمارات الإقطاعية التي يهيمن عليها المرابطون البربر. قام مولاي الرشيد بغزو المغرب. كانت الدول الأوروبية آنذاك تتقاتل على السوق المغربية وتزود جميع المطالبين. لجأ الرشيد إلى الفرنسيين الذين كانوا يقومون بمحاولات تجارية على سواحل الريف. نعتقد أننا أبرزنا بشكل كافٍ شخصية 1 راجع في رواية الفرانية زهة الهادي، إقليم عسكري حصري لمؤسسة الرشيد، وكان هو وخلفاؤه أكثر ارتياحاً للطرق الدينية لأنهم لم يكونوا مدينين لهم بشيء، 2 فقط خوان الطريقة الناصرية في تمكروت حافظوا على أنفسهم منفصلين، وسعوا إلى إثارة الحركات الشعبية لتجميع السكان البربر في الأطلس تحت هيمنتهم الدينية. سرعان ما تغلبت طاقة مولاي الرشيد عليه 3 كان عمداً العلويين يتبعون دائماً نفس السياسة كان على جميع الطوائف الدينية كما ظهرت أن يكون لها زاوية مركزية في فاس تحت حكم الأسرة السعدية كان عمداً جميع الفروع 1 مولاي الرشيد ومولي إسماعيل يترددون طوعاً على عبد القادر بن علي بن أبي محاسن نشر المثنائي الثاني ص 62 و 71 رئيس الشاذلية في فاس وأحمد بن عبد الله معن الأندلسي الموقع الثاني ص 182 من الزاوية المخفية وأحد الشيوخ الرئيسيين لنفس الطريقة 2 عندما انفصل رئيس زاوية عن أخوته لتأسيس فرع مستقل أو طريقة جديدة طالب السلاطين بأن يكون للمؤسس زاوية في فاس وأن يحافظ على ضمانه هناك راجع في التحفة أخوان تأسيس دار الضمان لعبد الله الوزاني 3 صفوات ص 184 سيرة سيدي علي بن عبد الرحمن الدرعي 4 راجع وثائق مارتينيير ولاكروا عن شمال إفريقيا 1 ص ملاحظة أرنو ريف أفريكان ص 468 يستشهد بنفس الحقيقة عن التيجانية تأسيس سلالات الأشراف في المغرب 243 أصبحوا كثيرين جداً.

كانت محاولاتهم للاستيلاء على السلطة في فاس عند تراجع السعديين قد أدت إلى تنفير زعماء البربر أو زعماء فصائل فاس. لم يعترف أتراك الجزائر بالطبقة النبيلة من الشرفاء ولم يتحققوا من أنسابهم بل وضعوهم موضع شك. كان الشرفاء مثقفين بشكل عام. عزز مولاي إسماعيل تنظيم الشريف. أحياناً عادة من الشرفاء القدامى بتزويج بناته فقط لأفراد من أسرة النبي. في الواقع، لم يتوقف هؤلاء عن تقديم دعمهم لجميع منافسي ملوك فاس واستمروا في سياسة الانقسام التي نجحت بشكل جيد مع السعديين الآخرين. على الرغم من الفوضى التي دمرت وصايتهم، وعلى الرغم من الثورات التي اضطروا إلى قمعها باستمرار، إلا أنهم لم يتوقفوا عن التمسك بالنص ولاحظ القادري ص 54 في الأسفل وما يليه 244 إنشاء سلالات الأشراف في المغرب كانت السياسة الخارجية للأخيرة في البداية تتجه نحو هدف واحد فقط: تقليص هيبة إيالة الجزائر؛ وإيجاد حلفاء لإبادتها إذا أمكن. وكان خلفاؤه المباشرين ضحايا لسياسة تركيا. طلب مولاي محمد حامد من الدبلوماسية ما لم تستطع قوة السلاح أن تمنحه إياه. قاد المرابطون، عملاً موازياً. ولم تدم هذه السياسة طويلاً في إنتاج النتائج. اضطرت الأتراك إلى طلب الموارد التي لم يعد البحر يوفرها لهم من داخل الإيالة. وأثار المرابطون في كل مكان حماسة سكان الريف وأشعلوا شرارة الثورات في كل أنحاء البلاد. احتلت تونس الدايات في الشرق، وكثيراً ما اضطروا إلى الكشف عن أنفسهم في الجنوب. كما حاول المغاربة مراراً وتكراراً في هذا الاتجاه. لم يتم الحفاظ عليها إلا لفترة زمنية محددة بقي فيها زعماء العصابات المغامرون الذين تحدثوا أو أمروا باسم هؤلاء السلاطين. أماكن الإمداد الوحيدة، استطاع سلاطين فاس، بالاستيلاء على هذه الأراضي، محاولاتهم في هذا الاتجاه تعود إلى زمن بعيد ولكن دون أن تتجاوز العصور الحديثة، قبل فترة وجيزة من الفترة التي تهمنا نرى المرينيين يحتلون ضواحي الجريد. كان لتقوت والي مريني من نفس عائلة هؤلاء السلاطين. تنحدر من محمد المهدي. تبنى السلاطين العلويون الأوائل مشاريع أسلافهم على نطاق أوسع لكنهم لم يكونوا أكثر نجاحاً في الجنوب مما كانوا عليه في غرب الوصاية. لقد جعلوا هذه العائلة تغطي حدودهم الجنوبية الغربية. وفي عهد مولاي سليمان وخليفته مولاي عبد الرحمن، والأخوة في الأخوة. وانتقل دور الدراوطة في الشمال إلى التجانية في الجنوب. وكان لهذه الأخيرة أتباع منتشرون في جميع أنحاء بلاد الهضاب العليا. وكانت مساكن دعائهم أو زواياهم تشكل طريقاً يمتد من فاس إلى تلمسان وتونس، وكانت كل هذه الزوايا تتراسل مع بعضها البعض. وبصرف النظر عن عمل المرابطين، وكانوا يصدرن لهم الشهادات. منح بعض الحصانات التي تضمن للمستقبل حتى اليوم الذي سيهيمن فيه سلطان فاس على المغرب بأكمله ومسؤوليات مهمة لحاملي هذه الشهادات. لم تكن هذه المؤامرات بلا تأثير على السكان الذين تحركهم عموماً روح الاستقلال العظيمة. فيما يتعلق بالأتراك، زعموا أنهم في الأراضي التركية 1 راجع كتاب رين المرابطون والخوانيون فصل تيجانية باسيم والصفحة 2 451 انظر Plantet Corresp des beys de Tunes III ص 690 692 696 مجلة إفريقيا XIX ص 5 يقدم فيرود نص وترجمة إحدى هذه الشهادات. مقالة بقلم برينيه عن رحلة عام 248 تأسيس سلالات الأشراف في المغرب كانت المولوية بمثابة حد لمملكتي تلمسان وفاس. ونعلم من ابن خلدون أنها كانت تعتبر الحد الطبيعي بين المغربين الأوسط والغرب. تغير هذا الحد وفقاً لامتداد النفوذ السياسي الفعلي لهؤلاء الولاة. وقد ضمنت حملة صلاح الرايس إلى فاس لفترة من الوقت أن تكون المولوية الحد الغربي للوصاية. ويسمى مرمول الأماكن الحدودية حيث أقام السلطان في عصره حامية تازوتا في بلاد كبدانة في ريف تاوريرت بالقرب من ملتقى المولوية ووادي زبيدو. واستمر وادي زيز في الجنوب في تشكيل الحدود بين البلدين على مدى 1000 سنة. كانت ضفافها أو ضفاف وادي غير بني قومي محل نزاع دائم بين الأتراك والشرفاء. يذكر جرا ماي نفس الحدود بعد ذلك بقليل تقريباً عندما هزم السلطان زيدان بن المنصور على يد أخيه واضطر إلى الفرار من فاس، لجأ إلى الأتراك في وجدة. Moniteur Algérien بتاريخ 5 فبراير 1847 مقال بقلم M Deligny حول نفس الموضوع Trumelet ملاحظات لخدمة تاريخ الثورة في جنوب الجزائر 1 Rev Africaine t XXI passim ملحوظاً Berbrugger راجع Revue Africaine t IV ص 102 مقال عن حدود الجزائر 2 Léon I Africanain ed Schefer t III ص 16 و 3 417 ابن خلدون trad de Slane t I ص 194 195 196 4 مرمول ت 2 ص 283 ص 290 إلى 296 في كل مكان وص 322 5 جراماي أفريقيا المصورة الجزء الثاني ص 14 53 و 184 6 العفراني ص 312 192 من النص و 366 222 من النص تأسيس سلالات الأشراف في المغرب 249 غطت هذه الواحات، وخاصة وادي 10 الساوردة والتوات، استعادت هذه الأراضي استقلالها. حاول شريف العلويين في عدة مناسبات غزو 1 عز الزياني ص 9 من النص السطر قبل الأخير 2 شينيه البحث التاريخي عن المغاربة ت III ص 3 4 راجع العفراني ص 154 87 من النص 250 تأسيس السلالات الشريفة في المغرب كان هناك والي مولاي إسما الذي وصل إلى عين ماضي في جبل عمور لكن السلاطين خلفائه لم يبقوا هناك منذ ذلك الوقت في غرب الوصاية يبدو أن البايات تم اختيارهم من

بين أكثر عملاء الأتراك نشاطاً وكان من الضروري أيضاً بالنسبة للأخيرين ألا تتراخى سلطتهم هناك عندما بدأت السياسة الدبلوماسية لسلطين فاس تؤتي ثمارها عندما كانت وجدة معقلاً مغربياً تضاعفت مؤامرات المرابطين المغاربة في هذه المنطقة في القبائل وعلى الحدود التونسية أثناء مشاجرات الأتراك مع الدرقاوة أو التونسيين استعاد سلطان فاس فجيح وواحات جنوب غرب الجزائر أصبحت هذه البلدان ضد الأتراك بؤرة للمكائد وملجأ المحرضين من جميع دول شمال إفريقيا أثبتت حالة العداء أو ولم تكن العلاقات الكامنة التي لم تنقطع بين المغرب وإبالة الجزائر لتشجع العلاقات الاقتصادية بين البلدين، وكانت هذه الحجاج التي تتم بالقوافل الكبيرة عبر التل أو الهضاب العليا مصدرراً لأرباح كبيرة، وكان الحجاج يغادرون فاس تحت قيادة زعيم يعينه السلطان، وكان التجار الذين انفصلوا عن القافلة يتجهون لبيع بضائعهم في تلمسان وهران والجزائر أو لتخزينها في هذه المدن، وكانت القوافل الأخرى التي تغادر من نقاط مختلفة من الأراضي الجزائرية تتجه للانضمام إلى فاس للقيام بتأسيس سلالات الأشراف في المغرب 251 لقد عبرت الصحراء الطرابلسية الكبرى ونحن نفهم أن مثل هذه الطريقة في التصرف كان لابد أن تجلب للمضاربين المتدينين أرباحاً كبيرة ولكن كان لا يزال من الضروري أن يكون تنظيم هذه القوافل ممكناً الآن كانت السلطات العامة المغربية تضع دائماً عقبات كبيرة أمامها قبل المغادرة كان مطلوباً من التجار أن يقدموا أنفسهم أمام حاكم إقليمهم وأن يحصلوا من خلاله على إذن السلطان وغني عن القول أنه لا يمكن لأي شخص من بين الأشخاص الموجودين المغادرة دون الحصول على إذن مناسب للقيام بذلك نادراً ما كان يُمنح إذن السلطان ودائماً بصعوبة كبيرة لم يكن هناك نقص في الذرائع انعدام الأمن على الطرق السلطان هو حامي رعيته حالة الحرب الدائمة تقريباً على الحدود الأوبئة التي كان انتشارها دائماً يُخشى انتشارها عند عودة الحجاج في الواقع بالنسبة للسلطين كانت هذه الحج تشكل هجرة للقيم هجرة عانت منها البلاد غالباً يمكن للأشخاص الذين يشكلون القوافل أيضاً تقديم معلومات سياسية لأعداء سلالة فاس أيضاً هل كان المغاربة يسافرون كثيراً عن طريق البحر؟ كانت السفن التركية تأتي أولاً لالتقاطهم في تطوان. 4 لاحقاً غادر الحجاج عبر طنجة بصرف النظر عن نقل الحجاج وتجارة الرقيق والجوائز، لا يوجد أثر لحركة المرور التجارية التي تقوم بها السفن التركية مع موانئ المغرب. كانت هذه الظروف الاقتصادية بين بلدين متجاورين مؤسفة. لم يفعل سلطين فاس شيئاً لتحسينها في عهد الأتراك، من ناحية أخرى، فإن السياسة الدينية لفاس هي نفسها. غالباً ما استخدم المرابطون نفس الإجراءات مع الفرنسيين كما فعلوا مع الأتراك. تم تسليط الضوء على السياسة المغربية في الجزائر بشكل خاص أثناء غزو توات من قبل الأسلحة 1 2 277 and 281 Lemprière loc cit هكذا رمموا أغلب المساجد المخصصة لأولياء الطريقة الشاذلية. ولنذكر على وجه الخصوص نصب سيدي عبد الرحمن المجذوب الذي رمم من قبل مولاي الحسن سلوات الأنوفس الثاني 221 ونصب سيدي رضوان الثاني 257 ونصب أبي عبد الله الخياط الذي رمم من قبل مولاي محمد وكذلك نصب أبي حرزهم الثالث ص 75 و110 ونصب أحمد بن يالا البرنوصي رفيق بو مدين الذي رمم من قبل مولاي الحسن الثالث 182 إلخ. ووفقاً لفيكونت دو فوكو Reconnaissance au Maroc ص 352 يرسل سلطان فاس كل عام إلى السيد الأعظم للدرقاوة في غوز حصة من العشور الجزية الممنوحة لهذا الرئيس من الطريقة. إنشاء سلالات الأشراف في المغرب 253